

نعمة وسلام ومحبة من الله أبينا لكم إختوي ومرحبا بكم في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل متى، الاصحاح 22 والآيات 34 الى 40. إليكم القراءة باسم ربنا يسوع: أَمَا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا. وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِي لِيَجْرِبَهُ: يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح

وَالْفَرِيسِيُّونَ اجْتَمَعُوا لَمَّا سَمِعُوا أَنَّ يَسُوعَ أَسْكَتَ الصَّدُوقِيِّينَ. كَيْفَ أَسْكَتَهُمْ وَمَنْ هُم الصَّدُوقِيُّونَ؟ كَانُوا حِزْبَ دِينِي يَهُودِي مَتَكُونُ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْيَهُودِ وَكَانُوا يَعْتَبِرُونَ نَفْسَهُمْ صَالِحِينَ طَاهِرِينَ وَصَدِيقِينَ أَفْضَلَ مِنَ النَّاسِ. وَمَا كَانُوا يَأْمَنُونَ إِلَّا بِكُتُبِ مُوسَى الْخَمْسِ أَيْ نَامُوسِ مُوسَى؛ وَمَا كَانُوا يَأْمَنُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. **لكن،** ماذا حدث حتى أسكتهم يسوع؟

كان يسوع يتكلم بأمثال على مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. فجاء صدوقيين اليه وسأله بمظهر إحترام قائلين: يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ رَجُلٌ دُونَ أَنْ يُخَلِّفَ أَوْلَادًا، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلًا عَلَى اسْمِ أَخِيهِ. وَقَالُوا أَنْ كَانَ عِنْدَهُمْ سَبْعَةٌ إِخْوَةٌ، تَزَوَّجَ أَوْلَهُمْ ثُمَّ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ نَسْلٌ، فَتَرَكَ زَوْجَتَهُ لِأَخِيهِ وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ حَتَّى السَّابِعِ. وَمِنْ بَعْدِهِمْ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ الْمَرْأَةُ زَوْجَةً لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلِّ مِنْهُمْ؟ وَسَأَلُوهُ فِي مَوْضِعٍ مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ بِهِ وَلَا كَانُوا يَعِيشُوا لِفَائِدَتِهِمْ مِنْهُ.

فَرَدَّ يَسُوعُ قَائِلًا: أَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ لِأَنَّكُمْ لَا تَفْهَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا قُدْرَةَ اللَّهِ؛ فَالنَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَا لَيْسَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ. أَمَا عَنْ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ،

قال لهم يسوع: أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ وَلَيْسَ اللَّهُ بِإِلَهٍ أَمْوَاتٍ، بَلْ هُوَ إِلَهُ أَحْيَاءٍ. جَاءُوا بِسُؤَالِهِمُ الصَّعْبِ فِي نَظَرِهِمْ، لَكِنَّ الرَّبَّ أَسْكَنَهُمْ بِجَوَابِهِ فَمَا عَادُوا يَسْأَلُوهُ. وَكَثِيرُونَ مِثْلَهُمْ يَسْأَلُونَ، وَلَكِنْ مَا تَهْمُهُمْ مَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةِ. فَهَمُ يُحِبُّونَ الْمَجَادَلَةَ فَقَطْ وَهَمُ يَضُنُّونَ أَنَّهُمْ عَقْلَاءُ. يَسُوعُ أَسْكَنَهُمْ فَصَمْتُوا. وَمِثْلُ هَذَا الصَّمْتِ هُوَ الْعِجْزُ عَنِ الْكَلَامِ بِسَبَبِ الْخَجَلِ وَالْعَارِ.

لَكِنْ نَعْرِفُ أَنَّ حَتَّى رَبَّنَا يَسُوعُ كَانَ يُفْضِلُ التَّزَامَ الصَّمْتِ فِي عِدَّةِ أَحْوَالٍ. وَكَانَ صَمْتَهُ مِنْ غَضَبِهِ وَحُزْنِهِ مِنْ صَلَابَةِ قُلُوبِ النَّاسِ وَرِيَائِهِمْ. وَسَكَتَ الرَّبُّ يَسُوعُ أَمَامَهُمُ الْعُلَمَاءَ الدِّينِيِّينَ الَّذِينَ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ امْرَأَةً يَوْمًا وَقَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ ضَبِطَتْ وَهِيَ تَزْنِي وَقَدْ أَوْصَانَا مُوسَى فِي شَرِيعَتِهِ بِإِعْدَامِ أُمَّثَالِهَا رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ. فَمَا قَوْلُكَ أَنْتَ؟ سَأَلُوهُ لِكَيْ يُخْرِجُوهُ فَيَجِدُوا تَهْمَةً يُحَاكِمُونَهُ بِهَا. وَالْحِجَارَةُ فِي يَدِهِمْ مُسْتَعِدِينَ بِرَجْمِهِ هُوَ بِهَا.

أَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى وَبَدَأَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ صَامِتًا وَفِي التَّالِيِ قَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ. سَكَتُوا وَانْسَحَبُوا جَمِيعًا وَاحِدًا تِلْوَ الْآخَرِ ابْتِدَاءً مِنَ الشُّيُوخِ. وَنَتَذَكَّرُ صَمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ أَمَامَ رُؤَسَاءِ وَشُيُوخِ الْيَهُودِ لَمَّا اتَّفَقُوا مَعَ الْوَتْنِيِّينَ عَلَى قَتْلِهِ صَلْبًا. وَكَانَ ابْنُ اللَّهِ الْمَسْمُومِ فِي الْإِنْجِيلِ حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ صَامِتًا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ: مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرِ الْحُزْنِ وَكَمْسَرٍّ عَنْهُ وَجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدْ بِهِ، لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا، مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا، ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.

وصمت يسوع يجعل الانسان يدخل في نفسه ليرى انفصاله عن الله القدوس بسبب الخطية ويعترف بها للتوبة والايمان للخلاص. الذين يحبون الله يسمعون كلام يسوع ويفرحوا ويتكلموا باسمه ويبتهجوا به لانهم يحبوا اسمه ويعرفوه. أما المتكبرون فيصمتون من خجلهم. كما كان الحال مع الفريسيين والصدوقيين. سمعوا كلام يسوع وكرهوه بدلا

أن يتوبوا. لان الرب يسوع المسيح كشف ريائهم وجهلهم وأكد لهم أن القيامة لا مفر منها وأن ملكوت السماوات ليس أكل وشرب وزواج وليس للمتدينين.

ولَمَّا سَمِعَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَنَّ يَسُوعَ أَبْكَمَ الصِّدِّوقِيِّينَ، أَرْسَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ فَسَأَلَهُ أَيْضًا: يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ وَكَانَ ذَلِكَ النَّامُوسِيُّ عَالِمًا فِي نَامُوسِ مُوسَى. جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لِيُجَرِّبَ حُضْرَهُ بِسؤاله لعله يوضع يسوع في حرج وهو ما عرف أن يسوع هو غاية الناموس والانبياء وهو دليل محبة الله لهم وللعالم. لو كانت محبة الله في ذلك العالم لأظهر مع الاحترام المحبة ليسوع منبع المحبة والسلام. لكن كيف يظهر المنافق الشي اللي غير موجود فيه ولا يحب يكون فيه؟

كان يسوع في وسطهم وهم رفضوه وما حبوا يعرفوه. مثلهم اللي يقولوا: سيدنا عيسى. وهم يرفضوا كلام الرب يسوع وما يعرفوا من هو بالحق ولا يحبوا يعرفوه خوفا من الدينيين والسلطات والاهل. سألوا يسوع في موضوع المحبة وكان قلبهم مليان بالكراهية والحد ضد يسوع الذي جاءهم هو من الله بالنعمة والحق والغفران والمحبة لحياة أبدية في ملكوت الله. سألوا يسوع بشبه إحترام وقالوا: يا معلم. وسبق أن قال لهم وللجميع: لماذا تدعونني يا رب، يا رب، ولا تعملون بما أقول؟ مثلهم اللي يقولوا: سيدنا عيسى عيه السلام وهم يكرمونه بالشفنتين، وأما قلبهم فبعيد عن يسوع المسيح رئيس السلام.

كانوا يعرفوا شريعة الله ووصيته للمحبة له والمحبة للقريب والمحبة للغريب وحتى للعدو. فسألوا الرب يسوع لا من رغبتهم في معرفة الجواب، إنما ليجربوه. الْمُسْتَهْزِئُ يَطْلُبُ الْحِكْمَةَ وَلَا يَجِدُهَا. ما يفهموا لانهم حسبوا نفوسهم في دينهم وتقاليدهم. الله أعطى شريعته بخادمه موسى لشعبه إسرائيل ولا أحد كان يمارسها ومع هذا جاؤوا يسألون يسوع وهم يدعون التقوى والايامن. قال الله في الوصية الأولى: أنا هو الرب إلهك، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي. فما هي الآلهة التي تستعبد البشر منذ القديم؟

إنها المال والسلطة والأديان. والدينيون يستعملون إسم الله للسيطرة على الناس وهم يعيشوا عيشة الرفاهيّة واللذات ويستغلون الناس. والناس ما يحتملون التعلّم الصحيح، بل يتبعون أهواءهم ويتخذون معلمين يكلمونهم بما يطرب آذانهم منصرفين عن سماع الحق إلى سماع الخرافات. الكلام الفصيح ليس دليلا للإيمان والمحبة. **يجي** السؤال؟ لماذا الله أعطى شريعته وهو يعرف أن لا أحد يقدر يمارسها؟ يعلمنا الرسول بولس أن الشريعة أضيفت إظهاراً للمعاصي إلى أن يجيء المسيح. نعم، الله كتب وصاياه العشر بصبعه على لوحين من حجر ليظهر أن الخطية هي منقوشة في قلوبنا. هكذا قال بعم النبي إرميا: فَإِنَّكَ وَإِنْ اغْتَسَلْتَ بِنُطْرُونٍ وَأَكْثَرْتَ لِنَفْسِكَ الْأَشْنَانَ، فَقَدْ نُقِشَ إِثْمُكَ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَلَا أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ يَتَبَرَّرُ أَمَامَ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ لِأَنَّ بِالشَّرِيعَةِ نَعْرِفُ أَنَّا خَطَاةٌ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْقُدُوسِ.

لكن الرب أعطى وصية أفضل وأعظم وهي وصية المحبة. وهذا ذكره يسوع للدينين: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ؛ بِهِاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ. مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ يَكُونُ أَكْمَلَ الشَّرِيعَةِ لِأَنَّ الْوَصَايَا لَا تَزِنُ، لَا تَقْتُلُ، لَا تَسْرِقُ، لَا تَشْهَدُ زُورًا، لَا تَشْتَهِي وَبَاقِي الْوَصَايَا تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: أَحَبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. فَالْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلْقَرِيبِ وَهَكَذَا تَكُونُ الْمَحَبَّةُ إِتْمَامًا لِلشَّرِيعَةِ كُلِّهَا.

من خلال تعليمه الإلهي وحياته وموته وقيامته أعطانا يسوع ابن الله النعمة لكي ننظر إليه وجعل كلمته توصل إلينا بنفس الارتواء المنعش لأرواحنا الجافة بسبب الخطيئة. يسوع أظهر لليهود ولكل العالم محبة الله حتى الموت، موت الصليب. إرادة الله ليست أننا نتمسك بالدين وفرائضه وتقاليده ونكثر من الاعمال الحسنة. ليس هذا اللي يطهرنا ويبررنا ويصالحنا مع الله لسلامه فينا للحياة الأبدية. إرادة الله هي أن نؤمن به ونسمع

لمن أرسله لنا يسوع المسيح الذي بشرنا بقوله لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

والرب يسوع يقول: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَلِكَ يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. وقال لنا أيضا: لَيْسَ لِأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ، أَنْ يَبْذُلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ. أين تجبر مثل هذه المحبة؟ إلا في يسوع الحي الطيب المحب. وروحه القدس يعلمنا نحب الله من كل قلبنا ونحب قرينا كنفسنا. المحبة ما تطلب السوء لأحد ولا ترجو الشر. بل تردّ الشر بالخير. المحبة تستر خطايا كثيرة وهي ثمر الروح القدس الذي يسكن في الذين يؤمنون بإبن الله الذي صلب من أجلهم وقام من الموت في اليوم الثالث من أجل تبريرهم.

لَيْسَ أَنْنَا نَحْنُ أَحِبُّبْنَا اللَّهُ بَلْ هُوَ أَحَبَّنَا وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا وَمَادَامَ اللَّهُ أَحَبَّنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةُ، فَعَلِينَا أَنْ نَحْبَ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. كل شي يفنى، سوى المحبة. الله خلق الانسان بمحبة وللمحبة وافتداه بألم يسوع دليل محبته لنا نحن الخطاة. يسوع اشترانا بدمه الطاهر الكريم. ولهذا نحن نرفع الشكر والمجد لله أبينا كل أيام حياتنا من أجل محبته وخلصه بأنه الوحيد يسوع مخلصنا الحبيب. وإذا كان الشخص يحب أي شي أكثر ما يحب المسيح فهو لا يستحق المسيح. كذلك الذي ليس له روح المسيح فهو ليس للمسيح. نحن سمعنا كلام الله وذقنا جوده ومحبته ولهذا نتكلم وما نسكت.

بدون يسوع المسيح ليس لنا رجاء ولا إقتراب الى الله القدوس. بيسوع وحده نعرف الله بالروح والحق ونولد من جديد. والمحبة الحقيقية ليس فيها خوف ولا خيانة ولا تهديد. وإذا قال شخص أنه يحب الله ولكنه يكره أخاه فهو كاذب. لانه كيف يقدر يحب الله اللي ما شافه ويكره أخوه اللي يشوفه؟ وهذه الوصية جاتنا من المسيح الحي نفسه: من يحب الله يحب أخاه أيضا.

الدينون ما يعرفوا رحمة ولا محبة ويعتبروا أنفسهم أفضل من غيرهم. الشخص اللي يرفض محبة الله وخلصه بإنه الوحيد فهو يحب الموت وحبس روحه في الوهم والظلام والحماسة. في الحقيقة كل من يعرف الخير وما عمله يحسب له خطيئة؛ وكذلك اللي يسمع كلام يسوع وما يعمل به فهو غبي بنى بيته على الرمل. لما تكون المحبة لله وللآخرين فينا تكون لنا الثقة أمام الله الآب، ومهما نطلب باسم يسوع لمجده فهو يسمع لنا ويعطيه لنا. ونحن ما نطلب الرزق ولا هلاك أعدائنا، بل نطلب أن يجلبهم الرب لمعرفة يسوع ابنه على الصليب لمغفرتهم لكي ينالوا الغفران والحياة مثلنا ويحبوا الرب. ونطلب أن يتقدس إسم الله الآب فينا وأن يأتي ملكوته وأن تكون مشيئته كما في السماء كذلك على الأرض. ونطلب أن يثبتنا الله في الايمان والرجاء والمحبة بروحه القدس في كل عمل صالح وظاهر وعادل ويلبنا الحكمة لنحيا حياة التقوى والبر في هذا العالم الشرير. لما تفهم هذه الحقيقة وتآمن بإبن الله الوحيد **فأنت** في ضمان في يد يسوع العظيم. يحدث اللي يحدث. أنت في يد إبن الله الحي ولا شي يقدر يفصلك على محبة الله ومهما تكون الأحوال فنحن ما ننسى أبدا هذه الحقيقة ولا نتردد، أن الذي فينا هو أعظم من الذين في العالم. الله أحبنا محبة أبدية، من أجل هذا أدام لنا الرحمة. آمين المجد لله الآب والابن والروح القدس الله الواحد. آمين. ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته الله وشركة الروح القدس معكم جميعا. آمين.